Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكنا لم نرد أن نحصي ماأخذه صاحب الكتاب من القدماء ، وإنما أردنا أن نذكر من ذلك مايدل على مقدار تلك المآخذ وأهميتها ، وعلى أن إدلال صاحب الكتاب على القدماء بأنه هو بلغ الغاية حين قَصَّرُوا ، وقَوَّى النقد حين ضعفوا ، إنما هو البَطَر والإدعاء أقرب منه إلى التحدى والإنصاف(١) .

وأخيراً ، هذه هى المعركة التى دارت حول كتاب فى « الشعر الجاهلى » ، وهذا هو نصيب ابن سلام فيها ، تقدير وإعجاب وإشادة من باحثين ، وتناس وإغفال وسهو من باحثين آخرين ، ولكن الأبحاث التى وضعته فى عين الاعتبار رفع ذلك من شأن بحثها ، وجعله أقرب إلى الموضوعية منه إلى المهاترات والسير بلا هدف .

ولانبعد حين نقول إنَّ أزمة الثقة بالشعر الجاهلى « التى أثارها الدكتور طه حسين كانت خيرا عميماً على ابن سلام وكتابه ، إذ جعلت أنظار الباحثين المؤرخين للنقد العربى تتجه إليه وتُخْلى له مكاناً فى أبحاثها وتحاول أن تعطيه ماسلبه منه الزمان .

(١) محمد الغمراوى : النقد التحليلى لكتاب فى الشعر الجاهلى : ٢٦٧ — ٢٧٣ .